مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية

الموقع الإلكتروني https://uqu.edu.sa/jill

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

اليهود وعقيدة الصلب – دراسة وصفية تحليلية مقارنة–

Jews and the Doctrine of Crucifixion: A Descriptive, Analytical, and Comparative Study

موسى محمد الزهراني

أستاذ مساعد، قسم الشريعة، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، الدمام، المملكة العربية السعودية

Mosa Mohammed Alzahrani

Assistant Professor, Department of Sharia, College of Sharia and Law, Imam Abdulrahman Bin Faisal University, Dammam, Saudi Arabia

تاريخ التقديم:2026/05/04: تاريخ ارسال التعديلات: 2026/07/30 تاريخ القبول:2026/09/10

Received:04/05/2026 Revised:30/07/2026 Accepted: 10/09/2026

الملخص:

يبحث هذا المقال في مفهوم الصلب في المصادر اليهودية، وصلته بالعقوبة واللعنة والخطيئة، وأثر ذلك في الموقف اليهودي من عيسى عليه السلام. وتنطلق الدراسة من سؤال محدد: كيف فسرت النصوص التوراتية والتلمودية وشروح الحاخامات التعليق على الخشبة، وما أوجه الاختلاف بين هذا التفسير والتصورين النصراني والإسلامي؟ وللإجابة، يتتبع البحث معنى العقوبة الإلهية في إطار العهد والشريعة، ويحلل دلالة اللعنة، ومكانة المسيّا المنتظر في الفكر اليهودي، ثم يدرس ما ارتبط بالتعليق على الخشبة من التشهير والإقصاء الديني والاجتماعي. ويعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي المقارن، مع الرجوع إلى المصادر الدينية الأصلية والشروح المتصلة بها. كما يميز البحث بين دلالة النصوص المؤسسة والتأويلات اللاحقة المتصلة بقضية الصلب. وتظهر الدراسة أن التعليق على الخشبة في التصور اليهودي يحمل معنى العقوبة واللعنة، ولا ينهض دليلاً على الفداء أو طريقاً إلى الخلاص؛ وقد انعكس هذا المعنى على موقف اليهود من دعوة عيسى عليه السلام وشخصه. وفي المقابل، أعطى التأويل النصراني للصلب دلالة خلاصية، فجعله أساساً للفداء والتكفير عن الخطيئة. أما النص القرآني فينفي صلب عيسى عليه السلام، ويقرر ما يتصل بذلك من صيانة مقام النبوة، وعدل الله تعالى، وتحمل الإنسان تبعة عمله. ويبين البحث أن نقد الفداء في العقيدة الإسلامية يقوم على رفض تحميل البريء خطيئة غيره، وإثبات منزلة التوبة والعمل الصالح في النجاة. وتخلص الدراسة إلى أن الاختلاف حول الصلب يتصل بأصول عقدية متباينة في فهم العقوبة والخطيئة والنبوة والخلاص، ولا يقتصر على رواية تاريخية محل خلاف.

الكلمات المفتاحية: الصلب، اليهودية، اللعنة، العقوبة، الفداء.

Abstract:

This article investigates the meaning of crucifixion in Jewish religious sources, its association with punishment, curse, and sin, and its bearing on Jewish interpretations of Jesus. It asks how the Torah, the Talmud, and rabbinic commentaries understand hanging upon a tree, and how that understanding differs from Christian and Islamic accounts. The analysis considers divine punishment within the covenantal framework of Jewish law, the implications of a curse, and the expected Messiah. It then examines the public disgrace and exclusion associated with hanging upon a tree. The study uses descriptive, textual, historical, and comparative methods, consulting religious sources alongside their interpretations. Its findings indicate that hanging upon a tree carries the meaning of punishment and curse in the Jewish framework examined, rather than atonement or salvation. This understanding influenced Jewish attitudes toward Jesus and his message. Christian theology, by contrast, recast crucifixion as a redemptive event and placed it at the center of atonement for sin. The Quranic account denies that Jesus was crucified and affirms the dignity of prophethood, divine justice, and each person's responsibility for their own deeds. The study also addresses the Islamic criticism of vicarious atonement, the objection to assigning another person's guilt to the innocent, and emphasizes repentance and righteous action. The disagreement, it concludes, concerns fundamental theological ideas about sin, punishment, prophethood, and salvation, rather than a disputed historical narrative alone.

Keywords: Crucifixion, Judaism, Curse, Punishment, Atonement.

معلومات المراسل : موسى محمد الزهراني

البريد الالكتروني الرسمي : mmalzaharni@iau.edu.sa

Doi: https://doi.org/10.54940/si70665610

1658-8738 / © 2026 by the Authors.

Published ***by J. Umm Al-Qura Univ. Shariah. Sci. Islamic Stud.***

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فتُعدّ عقيدة الصلب واحدة من أكثر المفاهيم تعقيداً في الدراسات الدينية المقدمة، نظراً لتداخلها بين الأبعاد التاريخية، العقدية، والاجتماعية. وفي اليهودية، يُنظر إلى الصلب ليس كفداء أو وسيلة للخلاص، كما في المسيحية، بل كعقوبة قانونية وأخلاقية تتعلق بالخطيئة والانتهاك للشريعة الإلهية، هذه العقوبة تحمل في طياتها رسالة تربوية واجتماعية، تُذكّر الفرد والجماعة بأهمية الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية التي تحكم العلاقة بين الله وشعبه المختار، كما يراها اليهود.

إن دراسة الصلب في الفكر اليهودي يتطلب الرجوع إلى النصوص المقدسة مثل التوراة، والتلمود، وشروح الحاخامات، وتحليل كيفية تعامل هذه المصادر مع مفهوم العقوبة واللعنة، كما تتطلب المقارنة مع المصادر النصرانية والإسلامية لفهم التباين العقدي بين اليهودية والنصرانية، والإسلام، إذ يقدم كل دين تصوراً مختلفاً لمفهوم العقوبة والخطيئة والخلاص. ولذا يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة شاملة ومنهجية لعقيدة الصلب عند اليهود.

خطة البحث

وقد جاءت خطة البحث على النحو التالي:

المقدمة أهمية البحث.

مشكلة البحث.

أهداف البحث

الدراسات السابقة

المنهج العلمي.

وانتظم هذا البحث في سبعة مباحث، تبدأ ببيان التصور اليهودي، ثم تنتقل إلى عرض دلالة الصلب في الجدل اليهودي- النصراني، وتنتهي ببيان الموقف الإسلامي وأثره في التصور العقدي المقارن:

المبحث الأول: العقوبة الإلهية واللعنة والمسيّا في العقيدة اليهودية

المطلب الأول: مفهوم العقوبة الإلهية في العقيدة اليهودية.

المطلب الثاني: معنى اللعنة وآثارها العقدية في النصوص اليهودية.

المطلب الثالث: المسيّا في التصور اليهودي وشروطه الدينية والتاريخية.

المبحث الثاني: الخطيئة والعقوبة الجسدية والصلب في الشريعة اليهودية.

المطلب الأول: الصلة بين الخطيئة والعقوبة الجسدية في التوراة.

المطلب الثاني: التعليق على الخشبة بوصفه علامة لعنة لا خلاص.

المطلب الثالث: البعد التشهيري والاجتماعي للعقوبة في الفكر الحاخامي.

المبحث الثالث: دلالة الصلب في الخلاف اليهودي – النصراني.

المطلب الأول: عيسى بين النبوة والادعاء في الفكر اليهودي.

المطلب الثاني: الصلب في اليهودية عقوبة لا فداء.

المطلب الثالث: الصلب كوسيلة للخلاص في التصور النصراني.

المبحث الرابع: نفي الصلب في القرآن الكريم وأبعاده العقدية.

المبحث الخامس: دلالة نفي الصلب في النص القرآني في ضوء العقيدة الإسلامية

المبحث السادس: نفي الصلب وحماية مقام النبوة في ضوء العقيدة الإسلامية.

المبحث السابع: نفي الصلب ونقد فكرة الفداء في ضوء العقيدة الإسلامية.

الخاتمة.

أهمية البحث

- توضيح الفرق العقدي بين اليهودية والنصرانية في فهم الصلب والخطيئة والعقوبة، مما يساهم في الدراسات المقارنة بين الأديان.
- إثراء الفهم العلمي للنصوص الدينية اليهودية من خلال تحليل نصوص التوراة (العهد القديم)، والتلمود، وشروح الحاخامات وربطها بالفكر الاجتماعي والأخلاقي.
- تسليط الضوء على أثر عقيدة الصلب على العقيدة اليهودية المعاصرة والموقف من النصرانية، بما يوفر إطاراً أكاديمياً متكاملاً للمقارنة والدراسة.

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول هذا السؤال الرئيسي:

- كيف يُفهم الصلب في الفكر اليهودي من منظور عقدي وأخلاقي، وما الفرق بين هذا الفهم وفهم الصلب في النصرانية، وفي الإسلام.

يستند لهذه المشكلة عدة أسئلة فرعية:

- ما التصور العقدي للعقوبة واللعنة في اليهودية؟
- كيف تناولت المصادر اليهودية الأساسية الصلب، وما تفسير الحاخامات لهذه العقوبة؟
- ما موقف اليهود من صلب المسيح وفق تصورهم العقدي؟
- ما أثر عقيدة الصلب على الفكر اليهودي والموقف من النصرانية؟

أهداف البحث

- دراسة التصور العقدي للعقوبة واللعنة في اليهودية وأبعاده الاجتماعية والأخلاقية.

- تحليل الصلب في المصادر اليهودية الأساسية وشروح الحاخامات، وتوضيح تطوره عبر العصور.
- استقصاء موقف اليهود من صلب المسيح وعلاقته بفكرة الاصطفاء الإلهي.
- توضيح آثار عقيدة الصلب في الفكر اليهودي ومقارنتها بالمفاهيم النصرانية، والعقيدة الإسلامية، مع التركيز على الفروقات العقدية والفكرية.

الدراسات السابقة:

- رسالة ماجستير بعنوان (قضية الصلب كما يعتقد اليهود والنصارى والمسلمون- دراسة مقارنة) للباحث عبدالرحمن موسى كودي، مقدمة إلى كلية أصول الدين بجامعة أم درمان الإسلامية سنة 2007م. تناولت الرسالة قضية الصلب عند اليهود والنصارى والمسلمين من خلال منهج مقارن، حيث عرضت التصورات العقدية المختلفة لهذه الديانات حول حادثة الصلب، مع بيان أوجه الاتفاق الاختلاف بينها. وقد ركزت الدراسة على الجانب المقارن العام، دون التعمق في تحليل البنية العقدية اليهودية للصلب من داخل مصادرها الأصلية، كما لم تفرد دراسة مستقلة للعلاقة بين مفهوم الصلب والمفاهيم العقدية المرتبطة به في الفكر اليهودي.
- رسالة ماجستير بعنوان (المسؤولية الجزائية والعقوبة المترتبة عليها بين اليهودية والإسلام- دراسة مقارنة)، للباحثة علا رافع قاسم، مقدمة إلى كلية العلوم الإسلامية بجامعة الموصل سنة 2022م. هدفت هذه الرسالة إلى دراسة مفهوم المسؤولية الجزائية والعقوبات المترتبة عليها في كل من الشريعة اليهودية والإسلامية، مع بيان أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين من خلال منهج تحليلي مقارن. وقد أفادت الدراسة في توضيح الإطار العام للعقوبة في اليهودية، إلا أنها لم تتناول عقوبة الصلب بوصفها قضية عقدية مستقلة، ولم تبحث في دلالاتها اللاهوتية أو علاقتها بالبنية الفكرية اليهودية.
- رسالة ماجستير بعنوان (عقوبة الصلب في التاريخ الإسلامي-دراسة تاريخية فقهية)، للباحثة سجى كامل قاسم، مقدمة إلى جامعة ميسان.

  تناولت الرسالة تطور عقوبة الصلب في التاريخ الإسلامي من خلال دراسة تاريخية فقهية، مع بيان مواضع تطبيقها وأحكامها في كتب الفقه والتاريخ. وقد ركزت الدراسة على الجانب التاريخي الفقهي للعقوبة، دون ربطها بالسياقات العقدية في الديانات الأخرى، ولاسيما التصور اليهودي لعقوبة الصلب.

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أن موضوع الصلب قد عولج في الدراسات العربية غالباً من زاويتين رئيسيتين: إما من خلال الدراسات المقارنة بين الأديان، أو من خلال الدراسات التي تناولت العقوبة أو العقائد النصرانية بصورة تحليلية أو تاريخية. إلا أن هذه الدراسات لم تتناول التصور اليهودي لعقيدة الصلب بوصفه بناءً عقدياً مستقلاً قائماً على نصوصه التوراتية والتلمودية وشروح الحاخامات.

كما لم تفرد هذه الدراسات تحليلاً معمقاً للعلاقة بين مفهوم الصلب في الفكر اليهودي وبين مفاهيم الخطيئة واللعنة والعقوبة والاصطفاء، ولم تتناول أثر هذا التصور في تشكيل الموقف اليهودي من صلب المسيح.

ويختلف هذا البحث عن تلك الدراسات في أنه يتعامل مع الصلب بوصفه مفهوماً عقدياً متكاملاً في الفكر اليهودي، لا مجرد حادثة تاريخية أو مسألة جدلية. إذ ينطلق البحث من النصوص التوراتية والتلمودية وشروح الحاخامات، لتحليل العلاقة بين الصلب ومفاهيم الخطيئة واللعنة والعقوبة والاصطفاء الإلهي، ثم ينتقل بعد ذلك إلى بيان أثر هذا التصور في موقف اليهود من صلب المسيح وفي نظرتهم إلى العقيدة النصرانية عموماً. كما يتميز البحث بمحاولة الربط بين الجانب العقدي والبعد الأخلاقي والاجتماعي لعقوبة الصلب، وتقديم قراءة تحليلية نقدية تُبرز خصوصية التصور اليهودي وتمايزه عن التصور النصراني.

وبذلك أسعى إلى سدّ فراغ علمي لم تعالجه الدراسات السابقة معالجة مستقلة وشاملة، من خلال الجمع بين التحليل النصي والتفسير العقدي والمقارنة الدينية في إطار منهجي واحد.

المنهج العلمي

سأعتمد في هذا البحث على المنهج الوصفي التاريخي التحليلي، المقارن، فالوصفي التحليلي يهدف إلى دراسة الظاهرة الدينية والفكرية المتعلقة بمفهوم الصلب في الفكر اليهودي، وربطه بالخطيئة واللعنة والاصطفاء، وفهم الموقف اليهودي من المسيّا[1]، خاصة فيما يتعلق بعيسى عليه السلام. فسأقوم بتحليل النصوص من مصادرها الأصلية، التوراة والتلمود والتفاسير الحاخامية، إضافة إلى دراسة الأدبيات العلمية الحديثة، سواء كانت عربية او أجنبية، لفهم السياق التاريخي والعقائدي للأحداث.

أما المنهج التأريخي التحليلي فسأبين من خلاله تطور المفاهيم العقدية المتعلقة بالعقوبة واللعنة والصلب في الفكر اليهودي، ومقارنتها بالمفهوم النصراني للصلب والفداء، مع التركيز على الاختلافات العقدية والفكرية. وسأعتمد على قراءة النصوص، وإيراد تفسير الحاخامات أمثال موسى بن ميمون، وتحليل موقفهم من المسيّا، وربط ذلك بالخطأ الفردي والجماعي والعقوبة الإلهية، بما يوضح العلاقة بين الخطيئة والاصطفاء واللعنة.

كما سأستخدم المقارنة عند المقارنة بين الفكر اليهودي والنصراني والإسلامي حول الصلب، دون الخروج عن المنظور العقدي، ومن خلال هذا المنهج سأسعى إلى تقديم قراءة علمية شاملة تجمع بين التحليل النصي، والفهم العقدي، والتفسير التاريخي للنصوص، مع الحفاظ على دقة التوثيق بما يضمن أصالة البحث واستقلاليته الفكرية دون انحياز لجانب أو تصور مسبق.

(1) المسيّا: وتعني "المختار من الله"، كلمة تشير إلى الملك أو النبي المنتظر في اليهودية، وهو إنسان بشري من نسل داود يقيمه الله ليكون ملكاً عادلاً وقائداً سياسياً ودينياً... يُنظر: موسى بن ميمون، ثنية التوراة (اليد القوية)، ترجمة محمد خليل حسن (بيروت: منشورات الجمل، 2016)، 245؛ The Jewish Encyclopedia (New York: Funk and Wagnalls, 1901), 8: 1–5.

المبحث الأول: العقوبة الإلهية واللعنة والمسيّا في العقيدة اليهودية

النظرة اليهودية للعقوبة واللعنة والمسيّا، لها دور مباشر في فهم الموقف من الخطيئة والعقوبة في الشريعة اليهودية. فالعقوبة في الفكر اليهودي مرتبطة بالشريعة والعهد الإلهي، ولا تُفهم بمعزل عن الطاعة والعصيان، كما أن اللعنة تمثل امتداداً لهذا التصور، إذ تعبّر عن فقدان البركة والخروج عن دائرة الرضا الإلهي. وفي السياق نفسه، يُنظر إلى المسيّا في الفكر اليهودي بوصفه شخصية مرتبطة بإقامة العدل وتطبيق الشريعة، لا بتحمل العقوبة أو اللعنة.

المطلب الأول: مفهوم العقوبة الإلهية في العقيدة اليهودية

تقوم العقيدة اليهودية على تصوُّرٍ تشريعي للعلاقة بين الله وبين بني إسرائيل، يقوم هذا التصور على مبدأ العهد، حيث تُعدّ الشريعة هي الإطار الحاكم للسلوك الفردي والجماعي، وتُفهم العقوبة الإلهية على أنها نتيجة لازمة للخروج عن هذا الإطار، وليس باعتبارها تعبيراً عن غضب إلهي طارئ. لقد أكدت دراسات مقارنة الأديان كدراسة جون هيك[2]، وهيوستن سميث[3] أن هذا التصور يجعل العقوبة جزءاً من النظام القانوني الأخلاقي لليهودية، المرتبط بالطاعة والتقيّد بالشريعة، لا بالانفعال الطارئ للإله[4].

ويظهر هذا التصور بوضوح في نصوص التوراة التي تربط العقوبة ربطاً مباشراً بمخالفة الوصايا، "فإن لم تسمعوا لي ولم تعملوا كل هذه الوصايا... انزل بكم العقوبة"[5]، فهذا النص يضع شرط العصيان قبل الجزاء، مما يؤكد الطابع القانوني للعقوبة ضمن منظومة العهد، لا طابعها العاطفي[6]. فالطاعة سبب للبركة، والعصيان سبب للعقوبة، "إن سمعت لصوت الرب إلهك لتحرص أن تعمل بجميع وصاياه... يجعلك الرب إلهك مستعلياً على جميع قبائل الأرض"[7]، و "إن لم تسمع لصوت الرب إلهك... تأتي عليك جميع هذه اللعنات وتدركك"[8].

وقد فسّر الحاخام شلومو بن إسحاق (راشي)[9] هذا النص تفسيراً يؤكد المعنى التشريعي للعقوبة، إذ بيّن أن المقصود بعدم السماع ليس مجرد الإهمال أو التقصير، بل الرفض الواعي لنير الوصايا والخروج المقصود عن أحكام الدين، وهو ما يجعل العقوبة نتيجة منطقية لفعل اختياري مخالف للشريعة[10].

ويؤكد سفر التثنية المعنى نفسه ضمن إطار العهد، إذ يربط اللعنات مباشرة بعدم الالتزام بالوصايا، في قوله: "إن لم تسمع لصوت الرب إلهك لتحرص أن تعمل بجميع وصاياه وفرائضه.. تأتي عليك جميع هذه اللعنات وتدركك"[11]، لقد شرح الحاخام إبراهيم بن عزرا[12] هذا النص موضحاً أن اللعنات ليست عقوبات فجائية أو اعتباطية، بل نتائج حتمية ومنطقية لانتهاك العهد[13] القائم بين الله وبين بني إسرائيل[14]. ولا يقتصر هذا التصور على الأفراد، بل يمتد ليشمل الجماعة كلها، إذ تحذّر التوراة من أن الانحراف الفردي قد يهدد سلامة المجتمع الديني بأسره، كما ورد في النص: "لئلا يكون فيكم رجل أو امرأة... يزيغ قلبه اليوم عن الرب إلهنا... فتكون بينكم جذور تُنبت علقماً ومراً"[15]. ثم تُبيّن أن هذا الانحراف يستوجب تمييز صاحبه باللعنة "حسب كل لعنات العهد المكتوبة في هذا

---

(2) جون هيك فيلسوف بريطاني معاصر في فلسفة الدين، يُعدّ من أبرز الباحثين في قضايا التعددية الدينية ونظريات الخلاص، ودرّس فلسفة الدين في عدد من الجامعات البريطانية والأمريكية، وله مؤلفات مؤثرة في تحليل التجربة الدينية ومقارنة التصورات العقدية بين الأديان. يُنظر: John Hick, Philosophy of Religion, 4th ed. (Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall, 1990), vii–x.

(3) هيوستن سميث باحث أمريكي في دراسات الأديان المقارنة، ويُعدّ من أشهر من قدّموا عرضاً أكاديمياً منهجياً للأديان العالمية، وعمل أستاذاً لتاريخ الأديان، واشتهر بكتابه المرجعي عن ديانات العالم. يُنظر: Huston Smith, The World's Religions (San Francisco: HarperOne, 1991), xiii–xv.

(4) يُنظر: شلبي، أحمد، مقارنة الأديان: اليهودية (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1985م)، 118–121؛ أبو زهرة، محمد ، محاضرات في مقارنة الأديان (القاهرة: دار الفكر العربي، 1996م)، 180–183؛ Hick, Philosophy of Religion, 54؛ Smith, The World's Religions, 276–279.

(5) اللاويين 26:14–17.

(6) يُنظر: John J. Collins, Introduction to the Hebrew Bible, 2nd ed. (Minneapolis: Fortress Press, 2014), 112–115.

(7) التثنية 28:1.

(8) التثنية 28:15.

(9) شلومو بن إسحاق والمعروف بـ (راشي) (1040- 1105) حاخام فرنسي يُعدّ من أبرز مفسري التوراة في اليهودية، وقد اكتسب تفسيره مكانة مرجعية واسعة في الفكر اليهودي التقليدي والحديث. يُنظر: Encyclopaedia Judaica, 2nd ed. (Detroit: Macmillan Reference USA, 2007), 9:381–385; 5:146–166.

(10) يُنظر: Rashi, Commentary on the Torah, trans. Shraga Silverstein (New York: Menorah Publishing, 1996), 164–166.

(11) التثنية 28:15.

(12) الحاخام إبراهيم بن عزرا، ولد عام 1089م وتوفي عام 1167ممن كبار المفسرين العقلانيين للتوراة في الأندلس، وكان لتفسيره أثر بالغ في ترسيخ القراءة العقلية للنصوص التوراتية، برع في الفلسفة وعلم الفلك والتنجيم والطب والشعر وعلم اللغات والتفسير، فلقب بالحكيم وبالكبير وبالطبيب الماهر. يُنظر: Encyclopaedia Judaica, 9:381–385; 5:146–166.

(13) العهد في اليهودية الاتفاق الديني الملزم بين الله وبني إسرائيل، القائم على قبول الشريعة والالتزام بالوصايا، مع ترتيب البركة على الطاعة والعقوبة على المخالفة، وقد عُرض هذا المفهوم في النصوص التوراتية بوصفه إطاراً تشريعياً منظماً للعلاقة بين الطرفين. يُنظر: Encyclopaedia Judaica, 5:712–719؛ Jacob Neusner, Judaism: The Basics (London: Routledge, 2006), 49–52.

(14) يُنظر: Abraham Ibn Ezra, Commentary on the Pentateuch: Deuteronomy, trans. H. Norman Strickman and Arthur M. Silver (New York: Menorah Publishing, 2001), 5:146–166.

(15) التثنية 29:18.

السفر"[16]، وقد بيّن عدد من الباحثين في الفكر اليهودي أن هذه النصوص تؤسس لمفهوم المسؤولية الجماعية عن حفظ الشريعة، حيث لا تُعدّ مخالفتها شأناً فردياً خالصاً، بل خطراً يهدد النظام الأخلاقي والديني للمجتمع كله وخللاً يمس الجماعة الدينية كلها[17]. ويؤكد إدوارد ساندرز[18] في دراسته عن الممارسة الدينية اليهودية في العصر الثاني للهيكل أن الالتزام بالشريعة كان يُفهم ضمن إطار جماعي عهدي، تترتب آثاره على جماعة إسرائيل ككل، لا على الفرد وحده. كما شرح يعقوب نيوسنر[19] في تحليله للأدب الحاخامي أن بنية الطهارة والوصايا تقوم على تصور جماعي للنظام الديني، بحيث يُنظر إلى الانتهاك بوصفه تهديداً لبنية الجماعة الشرعية[20]، ويؤكد هذا الطابع التشريعي للعقوبة ما ورد بشأن المخالفة المتعمدة، حيث نص التلمود البابلي على أن عقوبة القطع أو "الكريت" وهي العقوبة التي تقع على من يخالف الشريعة، تُعدّ من الجزاءات التي تقع بحكم السماء، أي أنها ليست عقوبة تنفذها المحاكم البشرية، بل تندرج ضمن نظام الجزاء الديني المرتبط بالعهد والشريعة. ويُبيّن الشرح الحاخامي أن هذا النوع من العقوبة معرّف داخل الإطار الفقهي وله مواضع محددة في النصوص، مع تمييز واضح بين العقوبات التي تُوقعها المحكمة الدينية وبين الجزاءات التي تُنسب إلى الحكم الإلهي، ولذلك تُفهم هذه العقوبة بوصفها جزءاً من نظام قانوني عقدي منظم، لا تعبيراً عن غضب طارئ أو انفعال، بل بنداً محدداً في تصور الجزاء الديني. إن فكرة "العقوبة السماوية" في الأدبيات الحاخامية تُعامل كمفهوم قانوني مضبوط داخل بنية الجزاء، لا كردّ فعلٍ عاطفي، بل كعنصر من عناصر التنظيم التشريعي للعقوبة[21].

وبذلك نصل إلى نتيجة مفادها أن العقوبة الإلهية في العقيدة اليهودية تقوم على منطق العهد وشريعة موسى، حيث تُفهم العقوبة بوصفها نتيجة لازمة لانتهاك الشريعة، وآلية لضبط السلوك الفردي والجماعي، وحماية النظام الأخلاقي للمجتمع الديني، وهو الأساس الذي ستُبنى عليه لاحقاً تصورات اللعنة والصلب والموقف من النبي عيسى عليه السلام في الفكر اليهودي[22].

المطلب الثاني: معنى اللعنة وآثارها العقدية في النصوص اليهودية

تحتل اللعنة موقعاً مركزياً في البناء العقدي اليهودي، إذ لا تُفهم بوصفها مجرد عقوبة جسدية أو لفظية، بل باعتبارها حالة دينية شاملة تعبّر عن انقطاع الإنسان أو الجماعة عن دائرة الرضا الإلهي وخروجهم عن إطار العهد. وقد بيّنت دراسات الفكر اليهودي أن اللعنة تمثل الوجه العقدي الأعمق للعقوبة، لأنها لا تقتصر على الألم أو الحرمان، بل تمس علاقة الإنسان بالله ومكانته داخل الجماعة المختارة[23].

وتؤكد نصوص التوراة هذا المعنى بوضوح، حيث تُعرض اللعنة بوصفها نقيض البركة، ونتيجة مباشرة لمخالفة الشريعة، كما في هذا النص "الملعون أنت في المدينة، والملعون أنت في الحقل... ملعون تكون ثمرة بطنك وثمرة أرضك"[24]، وهذا التعداد المتسلسل لمظاهر اللعنة يدل على شمولها لكل جوانب الحياة، بما يعكس تصوّراً يرى اللعنة حالة وجودية ودينية ممتدة، لا مجرد جزاءٌ آني مؤقت[25].

ويُعزّز هذا المعنى ما ورد في أسفار أخرى، مثل قوله: "إن لم تسمعوا لي... اجعل مدنكم خراباً وأُصيّر مقدساتكم خراباً"[26]، حيث ترتبط اللعنة هنا بزوال الحماية الإلهية ورفع البركة عن الأرض والمقدّس معاً. وقد فسّر الحاخام شلومو بن إسحاق (راشي) هذه النصوص موضحاً أن اللعنة لا تعني فقط إنزال الضرر، بل تعني ترك الإنسان لنتائج أفعاله بعد خروجه من إطار الطاعة، وهذا ما يجعل اللعنة علامة على الانفصال عن العهد، وليست انتقام إلهي[27]، ويمتد مفهوم اللعنة في الفكر اليهودي ليشمل البعد الجماعي، حيث لا تصيب اللعنة الفرد وحده، بل قد تُصيب الجماعة كلها إذا شاع الانحراف أو سُمح به دون ردع، ويتضح ذلك في قوله" "ويُفرزه الرب للشر من جميع أسباط إسرائيل حسب جميع لعنات العهد"[28]، وقد أكدت الدراسات اليهودية أن هذا النص يعكس مبدأ

(16) التثنية 29:21.

(17) يُنظر: نعوم، يعقوب، الفكر الديني اليهودي: دراسة في التوراة والتلمود) القاهرة: دار الشروق، 2010م)، 141–147؛ Jacob Neusner, Judaism: The Evidence of the Mishnah (Chicago: University of Chicago Press, 1981), 67–75.

(18) إدوارد ب. ساندرز باحث أمريكي معاصر في دراسات العهد الجديد واليهودية في القرن الأول الميلادي، واستاذاً في جامعة ديوك، يُعدّ من أبرز المتخصصين في دراسة اليهودية في عصر الهيكل الثاني والعلاقة بين الشريعة والهوية الدينية. يُنظر: E. P. Sanders, Judaism: Practice and Belief, 63 BCE–66 CE (London: SCM Press, 1992), xi–xv.

(19) يعقوب نيوسنر مؤرخ وباحث أمريكي في الأدب الحاخامي والتلمود، من أكثر الباحثين إنتاجاً في الدراسات اليهودية في القرن العشرين، وله عشرات المؤلفات في تفسير المشناه والتقاليد الحاخامية وتاريخ الفكر اليهودي. يُنظر: Jacob Neusner, The Rabbinic Traditions about the Pharisees before 70 (Leiden: Brill, 1971), 1:1–5.

(20) يُنظر: Sanders, Judaism: Practice and Belief, 262–268؛ Jacob Neusner, The Idea of Purity in Ancient Judaism (Leiden: Brill, 1973), 15–22.

(21) يُنظر: التلمود البابلي، كريتوت، 2أ–2ب؛ Jacob Neusner, Invitation to the Talmud (Eugene, OR: Wipf & Stock, 1998), 95–101؛ Louis Jacobs, The Jewish Religion: A Companion (Oxford: Oxford University Press, 1995), 281.

(22) يُنظر: Moshe Greenberg, Biblical Prose Prayer (Berkeley: University of California Press, 1983), 45–50.

(23) يُنظر: شلبي، مقارنة الأديان: اليهودية، 122–125؛ بدوي، عبد الرحمن، موسى والتوحيد في اليهودية (بيروت: دار القلم، 1999م)، 207–210.

(24) التثنية 28:16–18.

(25) يُنظر: Collins, Introduction to the Hebrew Bible, 116–118.

(26) اللاويين 26:31.

(27) Rashi, Commentary on the Torah, 300–302.

(28) التثنية 29:21.

المسؤولية الجماعية، حيث يُنظر إلى الجماعة بوصفها كياناً أخلاقياً واحداً، تتأثر سلامته بانحراف أفراده[29].

وتظهر اللعنة كذلك بوصفها أداة تربوية وتحذيرية في الفكر الحاخامي، إذ أن إعلان اللعنة على المخالف لا يهدف فقط إلى معاقبته، بل إلى ردع الآخرين وصيانة الجماعة من التفكك العقدي، ونجد هذا المعنى في مواضع متعددة من التلمود البابلي، حيث يربط بين الخروج عن الشريعة والتعرّض للحرمان واللعنة، مؤكداً أن من يخالف الناموس "يُخرج نفسه من ظل الشُكينة"[30]، وقد فسّر باحثون معاصرون هذا النص بوصفه تعبيراً عن تصوّر يرى اللعنة فقداناً للحضور الإلهي، لا مجرد عقوبة جسدية[31].

كما ترتبط في النصوص اليهودية أيضاً بالعلامات العلنية التي تُظهر حالة الملعون أمام الجماعة، ومن أبرزها التعليق على الخشبة، كما ورد في العهد القديم: " لأن المعلق ملعون من الله"[32]، وقد فسّر الحاخامات هذا النص على أن الجسد نفسه يصبح علامة على الخطيئة والانفصال عن الرضا الإلهي، بحيث تتحول العقوبة إلى رسالة بصرية تحذيرية موجهة إلى المجتمع كله[33].

وبذلك يتضح أن اللعنة في الفكر اليهودي ليست مفهوماً ثانوياً تابعاً للعقوبة، بل هي إطار عقدي شامل يُفسّر معنى الخروج عن الشريعة، ويحدّد موقع الفرد أو الجماعة من العهد الإلهي، فاللعنة تعبّر عن فقدان البركة، ورفع الحماية الإلهية، وإعلان الانفصال عن دائرة الاصطفاء، وهو ما سيمثّل أساساً لفهم الموقف اليهودي من الصلب ومن النبي عيسى عليه السلام، حيث يُنظر إلى الصلب بوصفه أقصى تجليات اللعنة، لا فعلاً خلاصياً.

المطلب الثالث: المسيّا في التصور اليهودي وشروطه الدينية والتاريخية

يحتل مفهوم (المسيّا) موقعاً محورياً في الفكر اليهودي غير أنه يختلف جذرياً في مضمونه ووظيفته العقدية عن التصور النصراني اللاحق. فالمسيّا في اليهودية ليس كائناً إلهياً ولا وسيطاً خلاصياً، بل شخصية بشرية مختارة من الله، تُناط به مهمةً تاريخية محددة، تتمثل في إعادة تنظيم الواقع الديني والسياسي لبني إسرائيل وفق أحكام الشريعة. وقد أكدت دراسات يهودية أكاديمية معاصرة، أن مفهوم المسيّا في اليهودية نشأ داخل الإطار القومي–الديني المرتبط بفكرة العهد بين الله وبني إسرائيل والاصطفاء، وإعادة بناء جماعة إسرائيل تاريخياً، لا ضمن تصور الخلاص الكوني القائم على الفداء عن الخطيئة[34]، وهو ما توضحه دراسات كلٍّ من جوزيف كلاوزنر[35]، ويعقوب نيوسنر في تحليلهما للفكرة المسيّانية في المصادر اليهودية[36] الكلاسيكية[37].

وتستند نصوص التوراة التي تشكّل الخلفية العقدية لمفهوم المسيّا إلى الوعد الإلهي بظهور قائد من نسل داود، يعيد العدل ويقيم الشريعة، كما في قوله: "أقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك، وأثبت مملكته"[38]،وقد فهم المفسرون اليهود هذا النص على أنه وعدٌ بملكٍ بشري، لا مخلّص إلهي، يخضع بدوره لأحكام الشريعة، ويُقاس صدقه بمدى التزامه بها[39].

ويؤكد سفر التثنية هذا التصوّر البشري للمخلص المنتظر، حين يشترط أن يكون النبي أو القائد من داخل الجماعة وملتزماً بالشريعة، "يُقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك، من إخوتك، مثلي، له تسمعون"[40]، وقد فسّر الحاخام إبراهيم بن عزرا هذا النص على أن أي مدّعٍ للنبوة أو القيادة الدينية لا يلتزم بشريعة موسى، أو يأتي بما يخالفها، يُعدّ خارجاً عن إطار النبوة الشرعية، مهما بلغت شهرته أو تأثيره[41].

وقد جاء التنظير الأكثر وضوحاً لشروط المسيّا في الفكر اليهودي عند الفقيه والفيلسوف موسى بن ميمون[42]، الذي خصص في كتابه ثنية التوراة (اليد القوية) فصلاً مستقلاً لبيان معايير المسيّا الموعود. وقد قرر ابن ميمون أن المسيّا يجب أن يكون ملكاً من نسل داود، عالماً بالشريعة، داعياً

---

(29) نعوم، يعقوب، الديانة اليهودية: عقائد ونصوص (القاهرة: دار الشروق، 2007م)، 160–165؛ Neusner, Judaism: The Evidence of the Mishnah, 76–82.

(30) التلمود البابلي، السنهدرين، 3: 99أ.

(31) يُنظر: Sanders, Judaism: Practice and Belief, 248–252.

(32) التثنية 21:23.

(33) يُنظر: Ibn Ezra, Commentary on the Pentateuch: Deuteronomy, 5:121–123؛ Greenberg, Biblical Prose Prayer, 52–55.

(34) يُنظر: شلبي، مقارنة الأديان: اليهودية، 135–139؛ عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية (القاهرة: دار الشروق، 2001)، 1: 255–260.

(35) جوزيف كلاوزنر (1874–1958) مؤرخ ومفكر يهودي، واستاذ سابق للأدب العبري في الجامعة العبرية، أشهر مؤلفاته "يسوع الناصري"، تناول فيه شخصية المسيح من منظور تاريخي يهودي. يُنظر: جوزيف كلاوزنر، الموجز في تاريخ الأدب العبري الحديث، ترجمة إسحق شموش (عكا: مكتبة ومطبعة السروجي، د.ت.)، 15–20.

(36) يُنظر: Joseph Klausner, The Messianic Idea in Israel: From Its Beginning to the Completion of the Mishnah, trans. W. F. Stinespring (New York: Macmillan, 1955), 12–15؛ Neusner, Judaism: The Evidence of the Mishnah, 287.

(37) المصادر اليهودية الكلاسيكية هي النصوص التأسيسية المبكرة في التراث الديني اليهودي، وعلى راسها المشنا والتلمود وهي تمثل مجموعة النصوص الأساسية للأدب الحاخامي الذي تكوّن في القرون الأولى للميلاد، وشكّل المرجعية الأساسية للتشريع والتفسير العقدي في اليهودية. يُنظر: Jacob Neusner, Introduction to Rabbinic Literature (New Haven: Yale University Press, 1994), 1.

(38) صموئيل الثاني 7:12.

(39) John J. Collins, The Scepter and the Star: Messianism in Light of the Dead Sea Scrolls, 2nd ed. (Grand Rapids: Eerdmans, 2010), 23–27.

(40) التثنية 18:15.

(41) يُنظر: Ibn Ezra, Commentary on the Pentateuch: Deuteronomy, 89–92.

(42) موسى بن ميمون (1135– 1204) من أبرز أعلام الفكر اليهودي في العصور الوسطى، وقد مثّل كتابه مشناه توراه محاولة لصياغة الشريعة اليهودية في نسق قانوني عقلاني شامل. يُنظر: Encyclopaedia Judaica, 13:531–535.

إلى العمل بها، وقادراً على إعادة بناء الهيكل وجمع شتات بني إسرائيل، وأن أي شخص لا يحقق هذه الأهداف لا يجوز اعتباره المسيّا[43].

ومن هذا المنطلق، لم يكن رفض اليهود لعيسى ﷺرفضاً شخصياً أو أخلاقياً، بل موقفاً عقدياً نابعاً من عدم تحقق الشروط المسيّانية كما حددتها النصوص والتفاسير اليهودية. فبحسب هذا التصور، لم يقم عيسى ﷺبإعادة بناء الهيكل، ولم يجمع الشتات، ولم يؤسس حكماً قائماً على الشريعة، بل انتهت دعوته –وفق الرواية اليهودية– بالعقوبة والصلب، وهي علامات تُفسّر في الفكر اليهودي بوصفها دلالات لعنة، لا إشارات اصطفاء أو تأييد إلهي[44].

ويؤكد عدد من الباحثين المعاصرين أمثال يعقوب نيوسنر أن هذا الفهم يفسّر التباين الجذري بين اليهودية والنصرانية في نظرتهم لشخصية النبي عيسى ﷺ، إذ ينطلق كل تصوّر من بنية عقدية مختلفة: فاليهودية تقيس المسيّا بمعايير الشريعة والتاريخ، بينما تنظر النصرانية للحدث من زاوية الخلاص والفداء[45].

وبهذا يتضح أن مفهوم المسيّا في الفكر اليهودي ليس فكرة غيبية غامضة، بل هو دور ديني وتاريخي محدد يقوم به إنسان ينجح في تحقيق مهام واضحة، مثل إقامة الشريعة وجمع بني إسرائيل وتحقيق العدل. فإذا لم تتحقق هذه المهام فلا يُعترف بالشخص بوصفه المسيّا، بل يُعدّ مدعيّاً مخطئاً، وقد يُنسب إليه الذنب واللعنة بحسب التصور الديني. وهذا الفهم يساعد على تفسير الموقف اليهودي من قضية الصلب ومن شخصية النبي عيسى ﷺضمن إطار عقدي مترابط.

المبحث الثاني: الخطيئة والعقوبة الجسدية والصلب في الشريعة اليهودية

المطلب الأول: الصلة بين الخطيئة والعقوبة الجسدية في التوراة

ترتكز الشريعة اليهودية على مبدأ أساسي مفاده أن الخطيئة ليست مجرد حالة باطنية أو ذنب روحي، بل فعل تشريعي له آثار قانونية وجسدية، تُترجم إلى عقوبات محددة منصوص عليها في التوراة. وقد أكدت الدراسات اليهودية أن النظام العقابي في التوراة لا ينطلق من فكرة التكفير الروحي المجرد، بل من منطق قانوني يربط بين الفعل المحرّم والجزاء المقرر له، بهدف حفظ النظام الأخلاقي والديني للجماعة[46].

وتُظهر نصوص التوراة هذا الارتباط بوضوح في تشريعات القصاص والعقوبات الجسدية، "من ضرب إنساناً فمات فإنه يُقتل قتلاً"[47]. ويُعدّ هذا النص من أقدم الصيغ التشريعية التي تقرر مبدأ التناسب بين الجريمة والعقوبة، حيث لا تُفهم العقوبة هنا بوصفها انتقاماً، بل إجراءً قانونياً لحماية المجتمع من الفوضى وسفك الدماء[48].

ويُعزز هذا المعنى ما ورد في النص المعروف بـ "شريعة العين بالعين"، إذ تقول التوراة: "نفسٌ بنفسٍ، عينٌ بعينٍ، سنٌ بسنٍ، يدٌ بيدٍ، رجلٌ برجل"[49]. وقد أوضح الحاخام شلومو بن إسحاق (راشي) في تفسيره أن هذه الصيغة لا تهدف إلى تشجيع العنف، بل إلى تقنين العقوبة ومنع تجاوزها، بحيث لا تتحول العدالة إلى ثأر مفتوح، فهي تضع حداً أعلى للعقوبة، وتغلق باب الانتقام الشخصي[50].

ولا تقتصر العقوبات الجسدية في التوراة على جرائم القتل، بل تشمل أيضاً مخالفات دينية وأخلاقية تُعد تهديداً لكيان الجماعة، مثل التجديف وانتهاك المقدس، فقد نصّت التوراة على أن من يجدّف على اسم الرب "يرجم بالحجارة"[51]، وهو ما يدل على أن الخطيئة العقدية قد تستوجب عقوبة جسدية قصوى، باعتبارها اعتداءاً مباشراً على أساس العهد بين الله وبني إسرائيل[52].

وقد فسّر التلمود هذا النوع من العقوبات بوصفه ضرورة تشريعية لحماية الجماعة من التفكك العقدي، لا مجرد رد فعل قاس على الانحراف. إذ يوضح الحاخامات في التلمود أن تنفيذ العقوبة لا يتم إلا بعد استيفاء شروط صارمة من الشهادة والإنذار، مما يدل على أن الهدف ليس الإكثار من العقاب، بل صيانة النظام الديني والاجتماعي[53].

ويؤكد هذا الطابع التشريعي المنضبط ما ورد في سفر العدد بشأن الخطيئة العمدية، " أما النفس التي تعمل بيدٍ رفيعة...فتُقطع تلك النفس من بين شُعبها"[54]، وقد فُهم هذا "القطع" في الفكر اليهودي بوصفه عقوبة جسدية أو اجتماعية تعلن إخراج المخالف من الجماعة، لما يشكله فعله من تهديد لاستمرارية العهد. ويرى باحثون معاصرون أن هذا المفهوم يجمع بين البعدين الجسدي والعقدي للعقوبة، ويكشف عن تصور يرى الجسد والمجتمع معاً مجالاً لتجليات الجزاء الإلهي[55].

وبذلك يتضح أن الشريعة اليهودية تربط الخطيئة بالعقوبة الجسدية ربطاً عضوياً، حيث تُفهم العقوبة بوصفها أداة قانونية لحماية الجماعة، وتأكيد قدسية الشريعة، لا وسيلة للخلاص أو التكفير الروحي. وهذا الفهم سيشكل الأساس الذي يُفسّر في ضوئه التعليق على الخشبة والصلب بوصفهما أقصى صور العقوبة واللعنة.

---

(43) يُنظر: ابن ميمون، ثنية التوراة (اليد القوية)، 445–446.

(44) يُنظر: Sanders, Judaism: Practice and Belief, 260–265.

(45) يُنظر: المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، 1: 261–266؛ Jacob Neusner, A Rabbi Talks with Jesus (Montreal: McGill-Queen's University Press, 2000), 15–20.

(46) يُنظر: Neusner, Judaism: The Evidence of the Mishnah, 83–90؛ شلبي، مقارنة الأديان: اليهودية، 140–145.

(47) الخروج 21:12.

(48) يُنظر: Greenberg, Biblical Prose Prayer, 58–62.

(49) الخروج 21:23–24.

(50) يُنظر: Rashi, Commentary on the Torah, 210–212.

(51) اللاويين 24:16.

(52) يُنظر: Collins, Introduction to the Hebrew Bible, 120–122.

(53) يُنظر: التلمود البابلي، السنهدرين، 40ب–41أ.

(54) العدد 15:30.

(55) يُنظر: Sanders, Judaism: Practice and Belief, 246–249؛ نعوم، الفكر الديني اليهودي، 148–152.

المطلب الثاني: التعليق على الخشبة بوصفه علامة لعنة لا خلاص

في الفكر اليهودي، يُعدّ التعليق على الخشبة أو الصلب أقصى صور العقوبة الجسدية، لكنه ليس مجرد أداة لإيذاء المخالف، بل رمز عقدي ومرئي للّعنة الإلهية، هذا المفهوم متجذّر في التوراة نفسها، " لا تبت جثته على الخشبة، بل تدفنه في ذلك اليوم، لأن المعلّق ملعون من الله"[56]، ويشير هذا النص إلى أن التعليق على الخشبة يعلن عن خروج الشخص عن دائرة الرضا الإلهي، ويحوّل جسده إلى علامة مرئية على العقوبة الإلهية أمام الجميع[57].

وقد فسّر الحاخام شلومو بن إسحاق (راشي) هذا النص على أن الملعون من الله لا يعني فقط العقوبة الجسدية، بل الحرمان من الحماية الإلهية والبركة الجماعية، أي أن الشخص المعلّق يمثل تحذيراً للجماعة ويؤكد أهمية الالتزام بالشريعة[58].

في التلمود البابلي، نجد توضيحاً أوسع لهذا المفهوم، حيث تبيّن أن تنفيذ عقوبة الإعدام بالتعليق مرتبط بمعايير صارمة، يشترط وجود شاهدين عدلين وتحذير مسبق للمتهم. ويؤكد النص أن العقوبة ليست استعراضاً للقوة أو انتقاماً عشوائياً، بل تنفيذ قانوني يهدف لحماية الجماعة وضمان استمرار النظام الديني[59].

ويرى الباحثون المعاصرون أن هذا الأسلوب يعكس موقفاً لاهوتياً واعياً، فالتعليق لا يحمل قيمة خلاصية، بل يعكس إدراج الشخص في دائرة المخالفين للشريعة، ويحوّل جسده إلى رمز للعقوبة واللعنة أمام الجماعة[60].

المطلب الثالث: البعد التشهيري والاجتماعي للعقوبة في الفكر الحاخامي

في الفكر اليهودي، لا تُفهم العقوبة الجسدية والصلب بمعزل عن البعد الاجتماعي والتشهيري. فهي ليست مجرد وسيلة لمعاقبة الفرد المخطئ، بل أداة لتثبيت النظام الأخلاقي للجماعة ولتأكيد سلطة الشريعة على المجتمع بأسرة، يظهر هذا بوضوح في التلمود، حيث تبيّن أن العقوبة تُنفذ بعد استيفاء شروط صارمة من الشهادة والتحذير، بحيث تكون علنية ومرئية لجميع أفراد الجماعة[61].

ويؤكد الحاخام راشي أن الهدف من تنفيذ العقوبة أمام الملأ ليس العقاب الشخصي فحسب، بل تعليم الجماعة عبر المثال وتحذيرها من الانحراف عن شريعة موسى، أي أن الجسد المعلّق يتحول إلى علامة مرئية على العقوبة واللعنة، ويُستخدم كوسيلة لتقويم السلوك الجماعي[62].

وقد رأى الباحثون المعاصرون أن هذا الطابع التشهيري يشكّل جانباً من الضبط الاجتماعي، فالجريمة الفردية تتحول إلى درس جماعي، والعقوبة تُعلن للعامة لتأكيد التزام الجميع بالشريعة[63].

كما يبين موسى بن ميمون أن تنفيذ العقوبات علناً يعكس مبدأ الحفاظ على الجماعة، فالعقوبة ليست انتقاماً، بل وسيلة لإعادة التوازن الاجتماعي، وتحذير لمن تسول له نفسه الانحراف عن الشريعة، وهو ما يعزز استقرار المجتمع اليهودي وتماسكه العقدي[64].

المبحث الثالث: دلالة الصلب في الخلاف اليهودي – النصراني.

يُفهم الموقف اليهودي من النبي عيسى عليه السلام في ضوء تصوّر عقدي متكامل للعلاقة بين الخطيئة والعقوبة واللعنة، لا باعتباره قصة أخلاقية أو شخصية منفصلة، بل كنص يُقرأ ضمن منظومة الشريعة والمساءلة. ففي اليهودية، لا تُفهم الخطيئة كخروج عن قواعد أخلاقية فحسب، بل كخروج واضح عن الشريعة الموسوية، ما يُنبّه إلى عواقب مباشرة من الله، وتستند هذه القراءة إلى نصوص التوراة التي تربط مباشرة ما بين عصيان الشريعة ووقوع العقاب أو اللعنة، "إن لم تسمع لصوت الرب إلهك... تأتي عليك جميع هذه اللعنات وتدركك"[65]. يُقرأ هذا النص في الدراسات العقدية على أنه صيغة قانونية تعبر عن لزوم الجزاء لعصيان الناموس، لا عن رد فعل عاطفي غيبي مفاجئ على المخالف[66]. وفي هذا الفصل سنتعرض لرؤية اليهود للنبي عيسى عليه السلام لكونه المحور الرئيسي في عقيدة الصلب، ثم نوضح دلالة الصلب في اليهودية والنصرانية.

المطلب الأول: عيسى عليه السلام بين النبوة والادعاء في الفكر اليهودي

يرتكز مفهوم النبوة في اليهودية على معيارين رئيسيين: الانتماء إلى بني إسرائيل، والدعوة إلى الالتزام الكامل بالشريعة الموسوية دون تبديل أو تعطيل، وقد أكدت نصوص التوراة هذا المعيار "إن قام في وسطك نبي... وقال: لنذهب وراء آلهة أخرى... فلا تسمع لكلام ذلك النبي"[67]، وهو نص يفسّر في الأدبيات الحاخامية على أن احتكام محتوى الرسالة إلى التوراة لا إلى معجزة تصاحبها، أي أن تقييم أي شخصية تدّعي النبوة يتم

(56) التثنية 21:23.

(57) يُنظر: John Goldingay, Old Testament Theology: Israel's Gospel (Downers Grove, IL: InterVarsity Press, 2003), 128–130.

(58) يُنظر: Rashi, Commentary on the Torah, 320–322؛ Lawrence H. Schiffman, From Text to Tradition: A History of Second Temple and Rabbinic Judaism (Hoboken, NJ: Ktav Publishing House, 1991), 210–212.

(59) يُنظر: التلمود البابلي، السنهدرين، 43أ.

(60) يُنظر: Sanders, Judaism: Practice and Belief, 250–253؛ Neusner, A Rabbi Talks with Jesus, 18–21.

(61) يُنظر: التلمود البابلي، السنهدرين، 40ب–41أ.

(62) يُنظر: Rashi, Commentary on the Torah, 212–215.

(63) يُنظر: Sanders, Judaism: Practice and Belief, 253–256؛ Neusner, A Rabbi Talks with Jesus, 22–25.

(64) يُنظر: ابن ميمون، ثنية التوراة (اليد القوية)، 239–241.

(65) التثنية 28:15.

(66) يُنظر: شلبي، مقارنة الأديان: اليهودية، 140.

(67) التثنية 13:1–3.

بناءً على مدى التزامها بشريعة موسى [68]. فهذا النص يحذّر من أي دعوة تُخرج الجماعة عن التزامها بالشريعة، ويضع معياراً صريحاً بأن الرسول الحقيقي هو من يعمل في إطار عبادة يهوه وشريعة إسرائيل لا من يخرقها[69].

في بعض التقاليد الحاخامية تذكر شخصية "يشوع الناصري" وليس "عيسى" بوصفها شخصية ارتبطت في الذاكرة الدينية اليهودية اللاحقة، بالخروج عن الشريعة وإضلال بعض أتباع إسرائيل، لا بوصفه نبياً مرسلاً ضمن تقليد النبوة الإسرائيلي[70]، وقد ورد اسم "يشوع الناصري" في مواضع متفرقة من الأدب التلمودي، ضمن نقاشات حاخامية تتناول حالات الخروج عن الشريعة وإضلال الجماعة "في عشيّة الفصح عُلّق يشوع الناصري لأنه أضلّ إسرائيل"[71]، وقوله: "يشوع الناصري يعاقب... لأنه استهزأ بكلام الحكماء"[72]، وتُقرأ هذه الإشارات بوصفها أمثلة تُستخدم في مناقشات قانونية ودينية حول الانحراف العقدي، لا باعتبارها اعترافاً بصفة نبوية أو مكانة دينية معترف بها داخل التقليد اليهودي[73].

فاستخدام التسمية "يشوع الناصري" في المصادر الحاخامية تُعدّ عنصراً لغوياً وعقدياً مهماً في فهم الموقف اليهودي من شخصية النبي عيسى عليه السلام. إذ ورد الاسم في مواضع من التلمود كما سبق وذكرنا في المطلب الثاني في سياقات نقاش تتصل بمسائل الضلال الديني والخروج عن الشريعة وممارسات السحر، وهو ما يضع الشخصية ضمن نقاشات دينية وقانونية داخل المجتمع اليهودي نفسه، لا في إطار الاعتراف بدور نبوي أو خلاصي. ويرى عدد من الباحثين المعاصرين أن هذا الاستخدام لا ينفصل تماماً عن الخلفية التاريخية للشخصية، لكنه يعكس قراءة حاخامية انتقائية تهدف إلى الحفاظ على البناء العقدي للشريعة اليهودية، ورفض أي تفسير يمنح الشخصية بعداً مسيّانياً أو خلاصياً كما تطوّر لاحقاً في الفكر النصراني، فموقف اليهود من النبي عيسى عليه السلام موقفٌ عقديٌ وليس موقفاً أخلاقياً[74].

ومن أبرز الباحثين اللذين تناولوا هذا الموضوع "غيزا فيرمش"[75]، الذي يرى أن صورة يسوع في المصادر اليهودية تُعاد صياغتها ضمن حدود الجدل الديني الداخلي، كما يؤكد "بيتر شيفر"[76] أن المقاطع التلمودية لا تهدف إلى كتابة سيرة تاريخية، بل إلى الرد على التأويلات النصرانية الناشئة وتحصين الهوية الدينية اليهودية. كذلك يشير دانيال بويارين[77] إلى أن الجدل بين اليهودية والنصرانية في القرون الأولى أدى إلى إعادة تعريف الشخصيات الدينية ضمن حدود كل تقليد ديني، وهو ما يفسر حضور هذه التسمية في إطار نقدي تشريعي لا خلاصي، مما يوضح الرفض الصريح لاستخدام مصطلحات مثل "المسيح" عند الحديث عن عيسى عليه السلام[78].

المطلب الثاني: الصلب في اليهودية عقوبة لا فداء.

لقد أظهرت الدراسات الأكاديمية حول البيئة اليهودية في القرن الأول الميلادي أن الصلب كان يُنظر إليه بوصفه عقوبة رومانية مهينة تُستخدم ضد المجرمين والمتمردين، ولا يحمل في السياق اليهودي أي دلالة إيجابية أو خلاصية. فكما يوضح مارتين هينجل، كان الصلب في العالم القديم وسيلة إذلال اجتماعي وتشويه علني، ولم يكن يُفهم بوصفه موتاً نبيلاً أو فعل تضحية مقدسة[79]، ففي الفكر اليهودي، يُقرأ الصلب، كعلامة من علامات العقوبة الإلهية واللعنة، وهو ما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنص التوراتي: " لأن المعلق ملعونٌ من الله"[80]، وقد فسّر راشي هذا النص على أنه إعلان علني عن خيانة الشريعة الموسوية، فبقاء الجثة معلّقة تمثّل إهانة وفضيحة علنية، وأن التعليق يُظهر خطورة الجريمة وتجعل من المعاقب عبرة للجماعة، ولهذا تؤمر الجماعة بإنزال الجثة ودفنها سريعاً حتى لا يبقى اسم الله مرتبطاً بالعار لأن الإنسان مخلوق على صورة الله، فيُفهم منه أن التعليق

---

(68) يُنظر: Joseph Blenkinsopp, A History of Prophecy in Israel, 2nd ed. (Louisville: Westminster John Knox Press, 1996), 38–42.

(69) يُنظر: Rashi, Commentary on the Torah, 113.

(70) يُنظر: Peter Schäfer, Jesus in the Talmud (Princeton: Princeton University Press, 2007), 63–72.

(71) التلمود البابلي، السنهدرين، 43أ.

(72) التلمود البابلي، جتّين 57أ.

(73) يُنظر: Schäfer, Jesus in the Talmud, 1–20, 63–80؛ Daniel Boyarin, Border Lines: The Partition of Judaeo-Christianity (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2004), 93–115.

(74) يُنظر: ابن ميمون، ثنية التوراة (اليد القوية)، 242–244.

(75) غيزا فيرمش باحث ومؤرخ يهودي مجري الأصل (1924-2013)، يُعدّ من أبرز المتخصصين في دراسة يهودية القرن الأول الميلادي والبيئة التاريخية لعيسى، عمل استاذاً للدراسات اليهودية في جامعة أكسفورد، وأسهم في إدخال مخطوطات قمران والبيئة اليهودية في عصر الهيكل الثاني إلى صلب دراسة نشأة النصرانية المبكرة، مع تركيزه على فهم شخصية يسوع ضمن السياق اليهودي التاريخي لا اللاهوتي. يُنظر: Encyclopaedia Judaica, 20:291–293.

(76) بيتر شيفر باحث ألماني في الدراسات اليهودية وتاريخ الأدب الحاخامي، متخصص في دراسة التلمود واليهودية في العصور القديمة، وعمل أستاذاً للدراسات اليهودية في جامعات أوروبية وأمريكية مرموقة، وتركزت أبحاثه على تطوّر الفكر الحاخامي والعلاقة بين اليهودية والمسيحية المبكرة. يُنظر: Adele Berlin, ed., The Oxford Dictionary of the Jewish Religion, 2nd ed. (Oxford: Oxford University Press, 2011), s.v. "Schafer, Peter."

(77) دانيال بويارين هو باحث أمريكي معاصر في الدراسات التلمودية وتاريخ الأديان، وأستاذ في جامعة كاليفورنيا – بيركلي، ويُعدّ من أبرز المتخصصين في دراسة العلاقة التاريخية بين اليهودية والنصرانية في القرون الأولى، خاصة فيما يتعلق بتشكّل الحدود العقدية بين الديانتين وتطور الأدب الحاخامي. يُنظر: Daniel Boyarin, Dying for God: Martyrdom and the Making of Christianity and Judaism (Stanford: Stanford University Press, 1999), i–ii.

(78) يُنظر: Geza Vermes, Jesus the Jew: A Historian's Reading of the Gospels (Philadelphia: Fortress Press, 1981), 95–101؛ Schäfer, Jesus in the Talmud, 63–79؛ Boyarin, Border Lines, 93–120.

(79) Martin Hengel, Crucifixion in the Ancient World and the Folly of the Message of the Cross (Philadelphia: Fortress Press, 1977), 22–32.

(80) التثنية 21:23.

عقوبة تشهيرية وتحذيرية للجماعة لا فكرة للخلاص أو الفداء والتكفير[81].

ويشير جون مايير في دراساته التاريخية حول يسوع في سياقه اليهودي إلى أن تحويل موت المصلوب إلى حدث خلاصي يمثل تطوراً لاهوتياً داخل النصرانية الأولى، وليس امتداداً طبيعياً للفكر اليهودي الذي كان يرى في المصلوب شخصاً واقعاً تحت حكم العقوبة والرفض الاجتماعي والديني، لا علامة خلاص للبشر[82]، ومن هنا يُفهم لماذا تُذكر شخصية "يشوع الناصري" في بعض المصادر التلمودية في سياق قانوني، ديني، داخلي، وذلك لأنه يتعلق بمخالفة الشريعة، لا باعتباره حدثاً ذا دلالة خلاصية[83].

وتُظهر التفاسير الحاخامية أن الغرض من هذه العقوبة ليس إيقاع الألم فحسب، بل هي دعامة للعدالة الإلهية القائمة على التناسب بين الفعل والجزاء، ورفض لفكرة تحمل شخص خطايا غيره، وهو إعلان خطورة الجريمة أمام الجماعة[84]، ويثبت ذلك أيضاً نص آخر في التلمود، حيث يقولون: "إن من يقوم بخطيئة جسيمة تُجرّده من مكانه داخل النظام الاجتماعي والديني، وتتحول عقوبته إلى درس مرئي للجماعة حتى لا يتكرر الخروج عن الشريعة"[85]، وهذا يرسّخ قدسية الشريعة ويحمي المجتمع من الانحراف. ولذلك يشدد الفقه الحاخامي على أن تنفيذ العقوبات لا يتم إلا بعد إجراءات قضائية دقيقة وشروط إثباتٍ صارمة، بما يؤكد أن الهدف هو حماية النظام الديني والاجتماعي[86].

وبذلك يرفض الفكر اليهودي فكرة الفداء بالصلب، لا من باب التعصب بل لأنه يتعارض بشكل مباشر مع مبدأ العدالة الفردية الذي تؤكده النصوص "النفس التي تخطئ هي تموت"[87]، ومن ثمّ، لا يمكن نقل العقوبة أو التكفير من شخص إلى آخر، لأن العدالة الإلهية في الفكر اليهودي تقوم على العلاقة المباشرة بين الفعل وجزائه[88]أما في الرؤية النصرانية، فيُنظر إلى الصلب كذروة الفداء الإلهي، وهي قراءة يُعدّها اليهود غير متوافقة مع القواعد الأساسية للشريعة الإلهية، لأن مفهوم الفداء يتطلب انتقالاً للخطية من شخص لآخر، وهو أمر لا يستقيم مع منطق العلاقات الشرعية بين الله والإنسان عندهم[89].

المطلب الثالث: الصلب كوسيلة للخلاص في التصور النصراني.

يُعدّ الصلب في اللاهوت النصراني الحدث المركزي في تاريخ الخلاص، إذ يُفهم موت المسيح على الصليب بوصفه عملاً فدائياً إلهياً يهدف إلى تكفير خطايا البشر وإعادة المصالحة بين الإنسان والله. ويستند هذا التصور إلى الاعتقاد بأن خطيئة الإنسان أحدثت انفصالاً روحياً بينه وبين الله، وأن العدالة الإلهية تقتضي جزاءً عن الخطيئة، لكن رحمة الله تجلّت – بحسب العقيدة النصرانية– في أن المسيح تحمّل هذا الجزاء نيابةً عن البشر.

وتستند هذه الرؤية إلى نصوص العهد الجديد التي تُفسّر موت المسيح باعتباره الذبيحة الكفارية، كما في قول بولس: " المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنةً لأجلنا"[90]، وقوله أيضاً: " وهو مجروح لأجل معاصينا... وبحبره شُفينا" في قراءة نصرانية لنص أشعياء 53، حيث يُفهم النص بوصفه إشارة مسبقة إلى موت المسيح الكفاري.

وقد تطور هذا الفهم في اللاهوت المسيحي المبكر، حيث أكد آباء الكنيسة أن موت المسيح لم يكن هزيمةً بل انتصاراً على الخطيئة والموت. يرى أثناسيوس الإسكندري في كتابه "تجسد الكلمة" أن موت المسيح كان ضرورياً لإبطال سلطان الموت وإعادة الحياة للإنسان[91].

ثم تطور التفسير اللاهوتي للفداء في العصور الوسطى، فظهر ما يُعرف بنظرية الإرضاء، وهي أن خطيئة الإنسان تمثل إهانة للعدالة الإلهية، ولا يمكن إصلاحها إلا بتضحية ذات قيمة غير محدودة، وهو ما تحقق – بحسب التصور النصراني– في موت المسيح الإلهي الإنساني، نيابة عن البشر[92].

وتؤكد الدراسات الحديثة في تاريخ اللاهوت أن الصلب أصبح في النصرانية رمزاً للخلاص والانتصار الروحي، لا مجرد حادثة إعدام رومانية، فالصليب تحوّل في الفكر النصراني من أداة إعدام مهينة إلى رمز للرجاء والغفران

(81) يُنظر: Rashi, Commentary on the Torah, 211؛ Nachmanides (Ramban), Commentary on the Torah, trans. Charles B. Chavel (New York: Shilo Publishing House, 1976), 246–266؛ James L. Kugel, How to Read the Bible: A Guide to Scripture, Then and Now (New York: Free Press, 2007), 289–294.

(82) John P. Meier, A Marginal Jew: Rethinking the Historical Jesus, vol. 1 (New Haven: Yale University Press, 1991), 168–171.

(83) يُنظر: Sanders, Judaism: Practice and Belief, 422–426؛ Vermes, Jesus the Jew, 95–101.

(84) يُنظر: Rashi, Commentary on the Torah, 134–135؛ Kugel, How to Read the Bible, 289–294.

(85) التلمود البابلي، السنهدرين، 99أ.

(86) يُنظر: Schiffman, From Text to Tradition, 222–228.

(87) حزقيال 18:20.

(88) يُنظر: Shaye J. D. Cohen, From the Maccabees to the Mishnah (Louisville: Westminster John Knox Press, 1987), 140–145.

(89) يُنظر: مكية، كنعان، الدراسات اليهودية والمسيحية: منهج وتحليل) بيروت: دار الفكر المعاصر، 2018م)، 145–152؛ Jon D. Levenson, Death and Resurrection of the Beloved Son: The Transformation of Child Sacrifice in Judaism and Christianity (New Haven: Yale University Press, 1993), 117–130؛ Sanders, Judaism: Practice and Belief, 244–248.

(90) غلاطية 3:13.

(91) يُنظر: Athanasius, On the Incarnation, trans. John Behr (Yonkers, NY: St Vladimir's Seminary Press, 2011), 54–60.

(92) يُنظر: الفاخوري، حنا، وخليل الجر، تاريخ الفلسفة المسيحية، ط. 3 (بيروت: دار المشرق، 1982م)، 355–360.

والمصالحة بين الله والإنسان[93]، فالجماعات النصرانية الأولى فسّرت موت يسوع في ضوء فكرة التكفير والفداء، معتبرة أن موته كان حدثاً ذا معنى خلاصي عالمي، لا مجرد نهاية مأساوية لنبي أو مصلح ديني[94].

ومن ثمّ، فإن مفهوم الصلب في التصور النصراني يقوم على أن المسيح تحمّل خطايا البشر وفتح لهم طريق المصالحة مع الله، بحيث يصبح الصليب علامة خلاص ورجاء، لا مجرد أداة عقاب، وهو ما يشكّل الفارق الجوهري بين القراءة النصرانية والقراءة اليهودية لحدث الصلب.

ومن هذا نرى أن اختلاف الرؤية حول الصلب بين اليهودية والنصرانية أدت إلى ظهور خطاب جدلي طويل الأمد، حيث يركز كل طرف على تأكيد موقفه العقدي. ففي اليهودية، الصلب يُنظر إليه كعقوبة معلنة لمخالفة الشريعة، وليس كوسيلة للخلاص أو الفداء، بينما في النصرانية، يُفهم الصلب كحدث خلاصي يحقق الفداء للبشرية، وهذا الاختلاف بين التفسيرين أدى إلى إعادة صياغة الخطاب العقدي في كل من اليهودية والنصرانية المبكرة، حيث ركز اليهود على تعزيز العدالة الفردية، في حين ركز النصارى على الفداء الجماعي، كما أن هذا الاختلاف دفع كلا الطرفين إلى تفسير النصوص التاريخية بطرق تدعم الموقف العقدي الخاص بكل دين، سواء في التلمود أو في الأناجيل، وأما من الناحية الاجتماعية والنفسية، يعكس هذا التباين أيضاً استجابة الجماعة للتهديدات العقدية: فاليهودية تستخدم الصلب كمثال تربوي يُظهر عاقبة الانحراف عن الشريعة، بينما النصرانية تقدم الصلب كرمز للخلاص والأمل الروحي للجماعة، وبهذا يكون الصلب ليس مجرد حدث تاريخي، بل أداة لتثبيت منظومة القيم الدينية والمعايير العقدية لكل دين[95].

المبحث الرابع: نفي الصلب في القرآن الكريم وأبعاده العقدية

يأتي الموقف الإسلامي من حادثة الصلب بوصفه جزءًا أصيلاً من البناء العقدي للمسلمين، لا باعتباره موقفاً تاريخياً معزولاً أو ردّاً جدلياً فحسب، فالقرآن الكريم، كما فهمه علماء أهل السنة، يعالج قضية الصلب ضمن منظومة متكاملة تقوم على توحيد الله تعالى، وتنزيهه عن الظلم، وإثبات عدله، وصيانة مقام النبوة، وربط النجاة بالمسؤولية الفردية والعمل الصالح، فنفي الصلب هو نفي حقيقي قاطع، لا يحتمل التأويل.

ومن ثمّ، فإن نفي الصلب لا ينفصل عن رفض فكرة اللعنة والفداء، ولا عن التصور الإسلامي للعدل الإلهي، بل يشكل أحد تجليات هذا التصور، ويبرز تمايز العقيدة الإسلامية عن غيرها في معالجة قضايا الخطيئة والخلاص والنبوة.

المبحث الخامس: دلالة نفي الصلب في النص القرآني في ضوء العقيدة الإسلامية

يستند الموقف الإسلامي من الصلب إلى النص القرآني الوارد في سورة النساء، حيث يقول تعالى: ﴿دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.﴾[96]، لقد فهم المسلمون هذه الآية على ظاهرها اللائق بالله تعالى، دون صرف أو تأويل، واعتبروا نفي القتل والصلب نفياً قطعياً لحقيقة الحدث. فالإمام الطبري يقرر أن الآية جاءت لنقض دعوى القتل والصلب نقضاً تاماً، وأن قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾، يدل على وقوع الاشتباه في إدراك القوم، لا في الواقع نفسه، مؤكداً أن القرآن لم يجعل بيان كيفية التشبيه أصلاً من أصول الإيمان، لأن المقصود هو إبطال الدعوى العقدية لا تتبع تفاصيلها[97].

ويؤكد الفخر الرازي، أن التعبير القرآني مقصود به زعزعة اليقين الذي يدّعيه المخالفون، وبيان أن القضايا العقدية الكبرى لا تُبنى على أخبار مضطربة أو روايات متناقضة، خصوصاً إذا ترتب عليها القول بنسبة الإهانة أو اللعنة إلى نبي مرسل[98].

ويذهب شيخ الإسلام ابن تيمية إلى أن نفي الصلب يُعدّ من النصوص المحكمة التي لا يجوز ردّها إلى الظن التاريخي، لأن الوحي عند أهل السنة مقدّم على كل نقلٍ بشري، ولأن تعارض الوحي مع الروايات التاريخية لا يُحلّ بتأويل النص، بل بمراجعة الروايات ذاتها[99].

المبحث السادس: نفي الصلب وحماية مقام النبوة في ضوء العقيدة الإسلامية

يعتقد المسلمون أن الأنبياء مصطفون من الله تعالى، محفوظون من كل ما يقدح في رسالتهم أو يُفضي إلى تنفير الناس عن دعوتهم. ومن هذا المنطلق، فإن القول بصلب نبي كريم ستعارض مع السنن الإلهية التي قررها القرآن في نصوص متعددة، حيث يؤكد الله تعالى نصر رسله وحفظهم، وإن تنوعت صور هذا النصر واختلفت.

إن رفع النبي عيسى عليه السلام هو من أعظم مظاهر تكريم الله لأنبيائه، وأن نفي الصلب يتماشى تماماً مع ما قرره القرآن من أن الله تعالى لا يمكن أعداءه من إذلال رسله إذلالاً يفرغ رسالاتهم من مضمونها[100]، كما أن نفي الصلب مرتبط بنفي مفهوم اللعنة لأن اللعنة في العقيدة الإسلامية لا تكون

(93) يُنظر: Alister E. McGrath, Christian Theology: An Introduction, 5th ed. (Chichester: Wiley-Blackwell, 2011), 293–301.

(94) E. P. Sanders, The Historical Figure of Jesus (London: Penguin Books, 1993), 240–249.

(95) يُنظر: Vermes, Jesus the Jew, 100–104؛ شلبي، مقارنة الأديان: اليهودية، صذ40؛ المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، 1:262.

(96) النساء 157.

(97) يُنظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر (القاهرة: دار هجر، 2001م)، 1:11–14.

(98) يُنظر: الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، ط. 3 (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 10:245–248.

(99) يُنظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق علي حسن عبد الحميد، ط. 2 (الرياض: دار العاصمة، 1999م)، 2:20–28.

(100) يُنظر: ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ط. 2 (الرياض: دار طيبة، 1999م)، 2:346–348.

إلا للكافرين والظالمين، ولا يجوز بحال أن تُنسب إلى نبي اصطفاه الله وأيده بالآيات، فالأنبياء معصومون في تبليغ الرسالة، محفوظون من كل ما يُخلُّ بمقامهم، وأن الله تعالى لا يخذلهم خذلان إهانة، وإن ابتلاهم ببعض الشدائد لحكمٍ إلهية[101].

ويبرز هذا التمايز الجوهري بين العقيدة الإسلامية، وعقيدتي اليهود والنصارى، فبينما يرى اليهود أن التعليق على الخشبة علامة غضب إلهي، ويرى النصارى في الصلب ذروة الخلاص، يرفض المسلمون كلا التصورين، ويؤكدون أن كرامة النبوة محفوظة، وأن النصر الإلهي لا يُقاس بالمآلات الجسدية الظاهرة وحدها.

المبحث السابع: نفي الصلب ونقد فكرة الفداء في ضوء العقيدة الإسلامية

يرتبط نفي الصلب في العقيدة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً برفض فكرة الفداء، التي تقوم على تحميل البريئ خطايا المذنبين، وجعل الخلاص متوقفاً على موت نبي كريم، ففي العقيدة الإسلامية يتعارض هذا التصور تعارضاً مباشراً مع أصل العدل الإلهي، ومع ما تقرره النصوص القطعية من أن الإنسان مسؤول عن عمله وحده، قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[102].

يُقرر شيخ الإسلام ابن تيمية أن القول بالفداء يلزم منه نسبة الظلم إلى الله تعالى، لأنه بإقرار له يعاقب من لا ذنب له، ويسقط العقوبة عن المذنب بغير توبة ولا عمل، وهذا يتنافى مع العقل الصريح والنقل الصحيح، كما أن هذا التصور لم يكن معروفاً في دعوة الأنبياء، وإنما نشأ في سياق تطور لاهوتي لاحق[103]. فتعليق النجاة على الصلب يؤدي إلى إبطال مقاصد الشرائع، لأن الشرائع إنما جاءت لتزكية النفوس وربط الجزاء بالعمل، فإذا صار الخلاص مضموناً بمجرد الاعتقاد بواقعة تاريخية، انتفى معنى التكليف، وضعف الدافع الأخلاقي للسلوك القويم، فالمذنب وغير المذنب سواء[104].

لذا فإن نفي الصلب يعيد الاعتبار إلى ضرورة التوبة والعمل الصالح، ويجعل العلاقة بين العبد وربه قائمة على المسؤولية الفردية والعدل، لا على نقل الخطيئة أو الفداء، وهو ما يجعل الشريعة الإسلامية منسجمة مع أصل التوحيد والنبوة والعدل الإلهي.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة التصور اليهودي للعقوبة واللعنة والصلب، وأثر هذا التصور في الموقف من النبي عيسى عليه السلام، ثم قابلته بالموقف الإسلامي كما تقرره نصوص القرآن الكريم وفهم العلماء، وبينتُ أن قضية الصلب ليست مسألة تاريخية جزئية، بل إشكال عقدي مركزي تتفرع عنه تصورات مختلفة للنبوة، والخطيئة، والعدل الإلهي، والخلاص.

وقد تبين أن الفكر اليهودي ينظر إلى العقوبة الجسدية والتعليق على الخشبة بوصفها علامة غضب إلهي ولعنة، مرتبطة بانتهاك الشريعة، وأن هذا التصور انعكس على موقفه من النبي عيسى عليه السلام، حيث جرى تفسير دعوته ومصيره في التصور اليهودي ضمن إطار الخطيئة والعقوبة لا ضمن إطار النبوة والاصطفاء، وفي المقابل، بيّنت أن الفكر النصراني أعاد تأويل الصلب تأويلاً خلاصياً، فحوّله من علامة لعنة إلى وسيلة فداء، وهو تأويل أحدث تحولاً جذرياً في مفهوم العدل والخطيئة والمسؤولية.

أما العقيدة الإسلامية فقد تميّزت برفضها القاطع لفكرة الصلب والفداء معاً، انطلاقاً من أصول عقدية واضحة تقوم على توحيد الله، وتنزيهه عن الظلم، وصيانة مقام الأنبياء، وربط النجاة بالمسؤولية الفردية والعمل الصالح. وقد أبرزت في دراستي هذه أن نفي الصلب في الإسلام ليس مجرد إنكار لرواية مخالفة، بل هو تصحيح عقدي شامل يعيد بناء العلاقة بين الإنسان وربه على أساس العدل والاختيار والتكليف.

وقد خلُصت في نهاية هذا البحث إلى عدة نتائج:

- يقوم التصور اليهودي للعقوبة على الارتباط الوثيق بين الخطيئة والعقوبة الجسدية، وتُعدّ اللعنة علامة إقصاء ديني واجتماعي، مما يُفسّر اعتبار التعليق على الخشبة أقصى صور الإهانة والعقوبة.
- أسهم هذا التصور في تشكيل موقف سلبي من النبي عيسى عليه السلام، حيث نُفيت نبوته وربط اسمه باللعنة والعقوبة.
- مثّل التأويل النصراني للصلب انتقالاً من مفهوم اللعنة إلى مفهوم الفداء، لكنه أدّى في الوقت نفسه إلى إشكالات عقدية، أبرزها نقل الخطيئة، وتعليق الخلاص على حدث واحد، وإضعاف مبدأ المسؤولية الفردية.
- يقدّم الموقف الإسلامي تصوراً متماسكاً ومتوازناً؛ إذ يرفض الصلب والفداء معاً، ويؤكد أن العدل الإلهي لا ينسجم مع معاقبة البريء أو تحميله أوزار غيره، مع حفظ كرامة الأنبياء من الإهانة واللعنة.
- يرتبط نفي الصلب في الإسلام بإثبات كرامة الأنبياء، ومركزية العمل والتوبة، ووضوح طريقة النجاة.
- تكشف المقارنات بين التصورات اليهودية والنصرانية والإسلام عن اختلاف جذري في منطلقات التفكير الديني، وليس مجرد اختلاف في تفسير حادثة تاريخية، مما يجعل قضية الصلب نموذجاً كاشفاً لطبيعة كل منظومة عقدية.

التوصيات

- ضرورة توسيع البحث في الأدبيات الحاخامية والمصادر اليهودية الأصلية، وخاصة النصوص المتعلقة بمفاهيم العقوبة واللعنة، لفهم أفضل لكيفية تأثير هذه المفاهيم على الموقف من الأنبياء، بما يثري الدراسات المقارنة.
- أهمية تعزيز الدراسات المقارنة بين التصور الإسلامي والتصورات اليهودية والنصرانية، مع التركيز على الفروق العقدية والمنهجية، لتوضيح الاختلافات الجوهرية بعيداً عن الطابع الجدلي أو الدفاعي.

(101) يُنظر: الطحاوي، أبو جعفر، العقيدة الطحاوية، شرح ابن أبي العز، ط. 10 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2003م)، 214–216.
(102) الأنعام 164.
(103) ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، 2:34–41.
(104) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م)، 258–265.

- إفراد بحوث مستقلة حول عقيدة المسلمين في الخلاص والنجاة، وبيان تميزها القائم على العدل الإلهي، والمسؤولية الفردية، والعمل الصالح، في مقابل التصورات القائمة على الفداء أو نقل الخطايا.
- الاهتمام بدراسة أثر المفاهيم العقدية على المواقف الاجتماعية والتاريخية بين أتباع الديانات، لمعرفة كيف تشكّل العقيدة سلوك الجماعات وتفسيرهم للنبوة والأحداث الكبرى.
- إدراج موضوع مقارنة الأديان العقدية في المناهج الأكاديمية بشكل أعمق، مع التركيز على التحليل النصي التاريخي، والاجتماعي بدل الاقتصار على العرض النظري العام.
- إجراء بحوث موسعة حول النصوص القرآنية المتعلقة بالصلب والفداء، بما يشمل التفسير العقلي، والكلامي، والسلوك التطبيقي، لتوضيح تأثيرها على الخطاب العقدي الإسلامي المقارن.
- تشجيع الدراسات متعددة التخصصات التي تجمع بين التاريخ، والعقيدة، والتفسير، لفهم كيف تأثر كل دين بمفهوم العقوبة والفداء، وكيف انعكس ذلك على المواقف الاجتماعية والأخلاقية.
- إصدار أطلس مقارن للنصوص العقدية في الدين الإسلامي، والنصراني، واليهودي، يوضح النصوص المفتاحية المتعلقة بالخطيئة، والعقوبة، والصلب، والفداء، مع شروح تحليلية تسهّل البحث المستقبلي.

الدعم المالي

لم يحصل الباحثون على أي دعم مالي موجه من أي مؤسسة سواء كانت رسمية أو غير رسمية لإجراء هذا البحث.

الإفصاح والتصريحات

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلفان أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY- NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

قائمة المصادر والمراجع

ابن القيم، محمد بن أبي بكر .شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل .بيروت :دار الكتب العلمية، 1998.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم .الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح .تحقيق علي حسن عبد الحميد .ط .2 .الرياض :دار العاصمة، 1999.

ابن كثير، إسماعيل .تفسير القرآن العظيم .ط .2 .الرياض :دار طيبة، 1999.

ابن ميمون، موسى .ثنية التوراة (اليد القوية) .ترجمة محمد خليل حسن .بيروت :منشورات الجمل، 2016.

أبو زهرة، محمد .محاضرات في مقارنة الأديان .القاهرة :دار الفكر العربي، 1996.

بدوي، عبد الرحمن .موسى والتوحيد في اليهودية .بيروت :دار القلم، 1999.

بودبان، محمد، وآسيا شكيرب» .التراث الديني اليهودي وآثاره في المسيحية :دراسة تحليلية نقدية .« مجلة التراث والحضارة، ع) 6 .مايو 2016.73–51 :(

التلمود البابلي .بيروت :دار ومكتبة الهلال، 2002) .ملاحظة: يجب إضافة بيانات النشر أو المجلد إن وُجدت بدلاً من كلمة "مرجع عام."(

الرازي، فخر الدين .مفاتيح الغيب .ط .3 .بيروت :دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.

شلبي، أحمد .مقارنة الأديان: اليهودية .القاهرة :مكتبة النهضة المصرية، 1985.

الطبري، محمد بن جرير .جامع البيان عن تأويل آي القرآن .تحقيق أحمد محمد شاكر .القاهرة :دار هجر، 2001.

الطحاوي، أبو جعفر .العقيدة الطحاوية .شرح ابن أبي العز .ط .10 .بيروت :مؤسسة الرسالة، 2003.

الفاخوري، حنا، وخليل الجر .تاريخ الفلسفة المسيحية .ط .3 .بيروت :دار المشرق، 1982.

قاسم، سجى كامل» .عقوبة الصلب في التاريخ الإسلامي :دراسة تاريخية فقهية .«رسالة ماجستير، جامعة ميسان، د.ت.

قاسم، علا رافع» .المسؤولية الجزائية والعقوبة المترتبة عليها بين اليهودية والإسلام :دراسة مقارنة .« رسالة ماجستير، جامعة الموصل، 2022.

كلاوزنر، جوزيف .الموجز في تاريخ الأدب العبري الحديث .ترجمة إسحق شموش .عكا :مكتبة ومطبعة السروجي، د.ت.

كودي، عبد الرحمن موسى» .قضية الصلب كما يعتقد اليهود والنصارى والمسلمون :دراسة مقارنة .«رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 2007.

المسيري، عبد الوهاب .اليهود واليهودية والصهيونية .القاهرة :دار الشروق، 2001.

مكية، كنعان .الدراسات اليهودية والمسيحية: منهج وتحليل .بيروت :دار الفكر المعاصر، 2018.

نعوم، يعقوب .الديانة اليهودية: عقائد ونصوص .القاهرة :دار الشروق، 2007.

نعوم، يعقوب .الفكر الديني اليهودي: دراسة في التوراة والتلمود .القاهرة :دار الشروق، 2010.

List of Sources and References

Abū Zahrah, Muḥammad. Muḥāḍarāt fī Muqāranat al-Adyān. al-Qāhirah: Dār al-Fikr al-‘Arabī, 1996.

Al-Fākhūrī, Ḥannā, and Khalīl al-Jarr. Tārīkh al-Falsafah al-Masīḥīyah. 3rd ed. Bayrūt: Dār al-Mashriq, 1982.

Al-Misīrī, ‘Abd al-Wahhāb. al-Yahūd wa-al-Yahūdīyah wa-al-Ṣihyūnīyah. al-Qāhirah: Dār al-Shurūq, 2001.

Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. Mafātīḥ al-Ghayb. 3rd ed. Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1420 AH.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl Āy al-Qur’ān. Edited by Aḥmad Muḥammad Shākir. al-Qāhirah: Dār Hajar, 2001.

Al-Ṭaḥāwī, Abū Ja‘far. al-‘Aqīdah al-Ṭaḥāwīyah. Commentary by Ibn Abī al-‘Izz. 10th ed. Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah, 2003.

Al-Talmūd al-Bābilī. Bayrūt: Dār wa-Maktabat al-Hilāl, 2002.

Athanasius. On the Incarnation. Translated by John Behr. Yonkers, NY: St Vladimir’s Seminary Press, 2011.

Badawī, ‘Abd al-Raḥmān. Mūsá wa-al-Tawḥīd fī al-Yahūdīyah. Bayrūt: Dār al-Qalam, 1999.

Levenson, Jon D. Death and Resurrection of the Beloved Son: The Transformation of Child Sacrifice in Judaism and Christianity. New Haven: Yale University Press, 1993.

Levenson, Jon D. Resurrection and the Restoration of Israel: The Ultimate Victory of the God of Life. New Haven: Yale University Press, 2006.

Makkīyah, Kan‘ān. al-Dirāsāt al-Yahūdīyah wa-al-Masīḥīyah: Manhaj wa-Taḥlīl. Bayrūt: Dār al-Fikr al-Mu‘āṣir, 2018.

McGrath, Alister E. Christian Theology: An Introduction. 5th ed. Chichester: Wiley-Blackwell, 2011.

Meier, John P. A Marginal Jew: Rethinking the Historical Jesus. Vol. 1. New Haven: Yale University Press, 1991.

Nachmanides (Ramban). Commentary on the Torah. Translated by Charles B. Chavel. New York: Shilo Publishing House, 1976.

Na‘‘ūm, Ya‘qūb. al-Diyānah al-Yahūdīyah: ‘Aqā’id wa-Nuṣūṣ. al-Qāhirah: Dār al-Shurūq, 2007.

Na‘‘ūm, Ya‘qūb. al-Fikr al-Dīnī al-Yahūdī: Dirāsah fī al-Tawrāh wa-al-Talmūd. al-Qāhirah: Dār al-Shurūq, 2010.

Neusner, Jacob. A Rabbi Talks with Jesus. Montreal: McGill-Queen’s University Press, 2000.

Neusner, Jacob. Introduction to Rabbinic Literature. New Haven: Yale University Press, 1994.

Neusner, Jacob. Invitation to the Talmud. Eugene, OR: Wipf & Stock, 1998.

Neusner, Jacob. Judaism: The Basics. London: Routledge, 2006.

Neusner, Jacob. Judaism: The Evidence of the Mishnah. Chicago: University of Chicago Press, 1981.

Neusner, Jacob. The Idea of Purity in Ancient Judaism. Leiden: Brill, 1973.

Neusner, Jacob. The Rabbinic Traditions about the Pharisees before 70. 3 vols. Leiden: Brill, 1971.

Qāsim, Sajá Kāmil. "‘Uqūbat al-Ṣulb fī al-Tārīkh al-Islāmī: Dirāsah Tārīkhīyah Fiqhīyah." Master's thesis, Maysan University, n.d.

Qāsim, ‘Ulā Rāfi‘. "al-Mas’ūlīyah al-Jazā’īyah wa-al-‘Uqūbah al-Mutarattibah ‘alayhā bayna al-Yahūdīyah wa-al-Islām: Dirāsah Muqāranah." Master's thesis, Mosul University, 2022.

Rashi. Commentary on the Torah. Translated by Shraga Silverstein. New York: Menorah Publishing, 1996.

Sanders, E. P. Judaism: Practice and Belief, 63 BCE–66 CE. London: SCM Press, 1992.

Sanders, E. P. The Historical Figure of Jesus. London: Penguin Books, 1993.

Schäfer, Peter. Jesus in the Talmud. Princeton: Princeton University Press, 2007.

Schiffman, Lawrence H. From Text to Tradition: A History of Second Temple and Rabbinic Judaism. Hoboken, NJ: Ktav Publishing House, 1991.

Shalabī, Aḥmad. Muqāranat al-Adyān: al-Yahūdīyah. al-Qāhirah: Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, 1985.

Smith, Huston. The World’s Religions. San Francisco: HarperOne, 1991.

The Jewish Encyclopedia. 12 vols. New York: Funk and Wagnalls, 1901.

Vermes, Geza. Jesus the Jew: A Historian’s Reading of the Gospels. Philadelphia: Fortress Press, 1981.

Berlin, Adele, ed. The Oxford Dictionary of the Jewish Religion. 2nd ed. Oxford: Oxford University Press, 2011.

Blenkinsopp, Joseph. A History of Prophecy in Israel. 2nd ed. Louisville: Westminster John Knox Press, 1996.

Boyarin, Daniel. Border Lines: The Partition of Judaeo-Christianity. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2004.

Boyarin, Daniel. Dying for God: Martyrdom and the Making of Christianity and Judaism. Stanford: Stanford University Press, 1999.

Būdibān, Muḥammad, and Āsiyā Shukayrib. "al-Turāth al-Dīnī al-Yahūdī wa-Āthāruh fī al-Masīḥīyah: Dirāsah Taḥlīlīyah Naqdīyah." Majallat al-Turāth wa-al-Ḥaḍārah, no. 6 (May 2016): 51–73.

Cohen, Shaye J. D. From the Maccabees to the Mishnah. Louisville: Westminster John Knox Press, 1987.

Collins, John J. Introduction to the Hebrew Bible. 2nd ed. Minneapolis: Fortress Press, 2014.

Collins, John J. The Scepter and the Star: Messianism in Light of the Dead Sea Scrolls. 2nd ed. Grand Rapids: Eerdmans, 2010.

Encyclopaedia Judaica. 2nd ed. 22 vols. Detroit: Macmillan Reference USA, 2007.

Goldingay, John. Old Testament Theology: Israel’s Gospel. Downers Grove, IL: InterVarsity Press, 2003.

Greenberg, Moshe. Biblical Prose Prayer. Berkeley: University of California Press, 1983.

Hengel, Martin. Crucifixion in the Ancient World and the Folly of the Message of the Cross. Philadelphia: Fortress Press, 1977.

Hick, John. Philosophy of Religion. 4th ed. Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall, 1990.

Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. Shifā’ al-‘Alīl fī Masā’il al-Qaḍā’ wa-al-Qadar wa-al-Ḥikmah wa-al-Ta‘līl. Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1998.

Ibn Ezra, Abraham. Commentary on the Pentateuch: Deuteronomy. Translated by H. Norman Strickman and Arthur M. Silver. New York: Menorah Publishing, 2001.

Ibn Kathīr, Ismā‘īl. Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm. 2nd ed. al-Riyāḍ: Dār Ṭaybah, 1999.

Ibn Maymūn, Mūsá. Thaniyyat al-Tawrāh (al-Yad al-Qawīyah). Translated by Muḥammad Khalīl Ḥasan. Bayrūt: Manshūrāt al-Jamal, 2016.

Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm. al-Jawāb al-Ṣaḥīḥ li-Man Baddala Dīn al-Masīḥ. Edited by ‘Alī Ḥasan ‘Abd al-Ḥamīd. 2nd ed. al-Riyāḍ: Dār al-‘Āṣimah, 1999.

Jacobs, Louis. The Jewish Religion: A Companion. Oxford: Oxford University Press, 1995.

Klausner, Joseph. The Messianic Idea in Israel: From Its Beginning to the Completion of the Mishnah. Translated by W. F. Stinespring. New York: Macmillan, 1955.

Klāwznr, Jūzīf. al-Mūjaz fī Tārīkh al-Adab al-‘Ibrī al-Ḥadīth. Translated by Isḥāq Shammūsh. ‘Akkā: Maktabat wa-Maṭba‘at al-Surūjī, n.d.

Kūdī, ‘Abd al-Raḥmān Mūsá. "Qaḍīyat al-Ṣulb kamā Ya‘taqidu al-Yahūd wa-al-Naṣārá wa-al-Muslimūn: Dirāsah Muqāranah." Master's thesis, Omdurman Islamic University, 2007.

Kugel, James L. How to Read the Bible: A Guide to Scripture, Then and Now. New York: Free Press, 2007.